المديرية العامة للتربية
في ذي قار- العراق
Kararabed18@gmail.com

دلالات المكان في المسرح العراقي
(مسرحية توبيخ انموذجا)

كرار عبد العالي كاظم احمد
Karrar abdulaali kadhim

الملخص

جاءت اهمية المكان بالنسبة للإنسان حيث يمثل المكان قرين الانسان اينما وجد انسان وجد مكان ، والعكس ليس بصحيح فهناك مكان ولا يوجد انسان الا ان المكان يأخذ اهميته وقيمته من وجود الانسان فيه ، لما يحمله الانسان من تصورات ورؤى تخلق من المكان شكلاً جمالياً في اعادة انشائه وتكوينه فتحمل هذه الامكنة دلالات مختلفة منها دلالة دينية او اجتماعية او اقتصادية او فنية متنوعة ، لذلك يمثل المكان عنصراً مهماً واساسياً عند الانسان بشكل عام ، حيث شغل الاهتمام بالمكان توجهات الكثير من الفلاسفة والادباء والفنانين خلال طروحاتهم وآرائهم ومنجزاتهم الفنية.

Abstract

The importance of the place for a person came as the place represents the companion of the human being wherever there is a person, he found a place, and the reverse is not true, there is a place and there is no human being, but the place takes its importance and value from the presence of man in it, because of the perceptions and visions that the person carries from the place an aesthetic form in its re-establishment and formation These places have different connotations, including various religious, social, economic, or artistic connotations. Therefore, the place represents an important and fundamental element for the human being in general, as the interest in the place occupied the orientations of many philosophers, writers and artists during their proposals, opinions and artistic achievements

الفصل الأول : الاطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة اليه :

يعد المكان في المسرح بوصفه منظومة من الاشارات التي يرسلها المخرج لتحاكي الصورة المرسومة التي تعتمد على فهم وثقافة ذهن ووعي المتلقي الذي بدوره يحيلها الى دلالات معرفية تغوص في عمق هذه الصورة لتفسيرها جمالياً ’افادت العروض المسرحية منذ نشأتها الأولى من الظواهر الرئيسة التي تهيمن على ثقافة المجتمعات بشكل عام, من خلال صياغة مقاربات جمالية تُعبّر بالضرورة عن المرحلة التاريخية التي ينتمي اليها العرض, ولاسيما ما يتعلق بالمعمار المسرحي وتأثيراته المباشرة على الجمهور. حيث يتشكل المكان على وفق ضرورات المشهد الدرامي ولا سيما حركة العناصر بتعددها وتنوعها في فضاءه ، لتشير بذلك لتكوينات تحقق زمكانية العرض المسرحي وفي بلورة مفاهيمه الجمالية الساعية الى ايجاد مقترحات فنية جديدة انطلاقاً من المكان بوصف الفضاء المسرحي الذي يشتمل العرض الدرامي ، فالمكان من العناصر المهمة تثير جغرافية الافعال المتحولة من مكان الى مكان حسب الفرد والحاجة اليه ليعطي صيغة حقيقية عن اشارة او دالة لمعاني عن خصوصية سرد الصورة المتغيرة والمتحولة لمكان ما. ومن هذا المنطلق اعلاه تشكل سؤال المشكلة على النحو الاتي: كيف وظفت الاشتغالات في المسرح العراقي ؟

اهمية البحث:

لكونه يسلط الضوء دلالات المكان في المسرح العراقي ’ودور المخرج في بناء منظومة العرض في المسرح ويفيد العاملين في مجال الاخراج والتمثيل والتقنيات في كليات ومعاهد الفنون الجميلة هدف البحث: يهدف البحث الى تعرف على دلالات المكان في المسرح العراقي.

حدود البحث :

1 -الزمانية- 2017.

2 -المكانية–العراق-بغداد.

3 -الموضوعية –دلالات المكان في المسرح العراقي (مسرحية توبيخ انموذجا).

تحديد المصطلحات:

الدلالة :

عرف (جميل صليبا) في معجمة الفلسفي (الدلالة) هي " ان يلزم من العلم بالشيء علم بشيء آخر ، والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول ، فإن كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية ، وان كان غير ذلك كانت الدلالة غيرلفظية " .

اما الجرجاني فيقول " الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الاول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول " .

للدلالة " شأن في الدراسات المنطقية ولبيان الصلة بين المنطق واللغة ، ومنه نظرية الدلالات " .

التعريف الاجرائي للدلالة :

الدلالة وهي تلك الاشارة التي يستقبلها المتفرج او المتلقي من موضوع معين او مادة معينة ويحيلها الى مفهوم ما . والدلالة في المسرح عبارغن تفكيك الشيء واحالته الى شيء اخروفق بناء مفاهيمي من خلال ذهن المتفرج .

الفصل الثاني-الاطار النظري

المبحث الاول : مفهوم الدلالة في المسرح :

يعد علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللسانيات حيث يختص هذا العلم في دراسة المعنى ، وقد خضع هذا العلم الى عدة انواع وتقسيمات وتعريفات وضعها الفلاسفة وعلماء اللغة واللسانيات ومن اهم هذه التعريفات ومنها ان "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول" ، حيث يتضح لنا وفق هذا التعريف ان الدلالة قائمة على علاقة مشتركة ما بين الدال والمدلول لفهم معنى هذه الدلالة او سبب وجودها وهذا يعني ان الدلالة تقابلها الاشارة فهي لغة مشتركة لإيصال المعنى ، وعرفت الدلالة ايضاً على انها "العلم الذي يدرس المعنى بوجه عام ، سواء على مستوى الكلمة المفردة او الجملة ، ثم ينتهي من هذه الدراسة بوضع نظريات علمية من شأنها ان تطبق على كل اللغات" ، على وفق ذلك فان الدلالة تشكل وسيلة تواصل انساني بين المجتمعات من جهة وداخل المجتمع الواحد من جهة اخرى ، وكذلك عرفت على انها " ذلك العلم الذي يهتم بالمعنى وهو الجزء الثاني في اللغة ، اما الجزء الاول فهو الشكل " ، وعلى ضوء ذلك فان الدلالة تشكل نقطة التقاء ما بين شيئين ، وحيث ان "موضوع علم الدلالة يكون اي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز ، لان هذه الرموز او العلامات قد تكون علامات على الطريق وقد تكون اشارة باليد أو ايماءة بالرأس او كلمات وجمل " يعد الممثل عنصر اساسي في انتاج الصورة المسرحية على اعتباره عنصر اساسي للتعامل مع جميع العناصر الاخرى وهو الركيزة الاساسية للعرض المسرحي وهو الوسيلة التي تساعد بنقل افكار المؤلف وترجم افكار المخرج ورؤيته الاخراجية فيعتبر الوسيط ما بين المخرج والجمهور وحلقة الربط فيما بينهم وهو صاحب الرسالة الاسمى ما بينه وبين المتلقي ويعد العلامة الاكثر حيوية وفاعلية في عملية العرض المسرحي فمن خلاله تتجسد الشخصية المسرحية وتتضح رؤية المؤلف والمخرج وعلى "المرء ان يحب الفن , لا ان يحب نفسه في الفن " كونه العنصر الحي الوحيد بين الاشكال الساكنة والذي يتمتع بالأحاسيس وبالروح التي يحقق حضورها ارتباطا حسيا بين جميع عناصر من جهة وبين عموم صورة العرض والمتلقي من جهة اخرى ,لابتكاره حركات تعبيرية مختلفة يحق فيها تأثيرات متعددة لأشياء لاوجود لها ماديا وفعليا على الخشبة , وهذا يأتي من استخدامه لخياله في ايجاد الافكار والمقترحات للمساعدة في المعالجات الاخراجية وما يقوم بأرساله من تأويلات داخل العرض المسرحي من خلال (الايماءات , الحركة , التكوينات , التعبيرات الجسدية , وبث هذه الرسالة بواسطة الشفرات والرموز والدلالات من خلال الفعل والحركة وتعتبر حركة الممثل وجسده هو شكل قائم يرتبط بدلالات شخصية لتكون له القابلية في انتاج الدلالات السمعية والبصرية فالصورة البصرية التي يكونها الممثل مختلفة حسب حركته وشكله وتغير ملامحه واختلاف تعامله مع العناصر الاخرى. فالممثل يلعب دورا مهما في عملية الاتصال بين العرض والجمهور, بل هو المحور الرئيسي للفعلي المشاهدة للذات يتأسس المسرح عليها لان الممثل يؤدي دور الوسيط اذ تنتقل الشخصية الى المتفرج وبذلك يؤثر في المتفرجين صدق اداءه للشخصية وقوة انفعالاته ومقدار اقناعه ومدى براعته وحيوته تعبيراته التي تتناقم وتنسجم مع باقي العناصر الفنية المكونة لمجمل الصورة الدرامية في العرض المسرحي . ان جسد الممثل هو كفيل بان يصبح مرسل للدلالة فأن قابليه الارسال تأتي من قابليه الممثل على التعامل بأشكال ووضعيات مختلفة من خلال جسده ليصل بالشكل العام للجسد ليكون اداة توصيل و انتاج للدلالات المستمرة وهذا ما نراه في جميع العروض المسرحية ولا سيما نرى في بعض العروض تعتمد بشكل كامل على جسد الممثل لإيصال فكره العرض عن طرق الاحاسيس والمشاعر والانفعالات الصادقة التي يعبر من خلالها عن الشخصية المسرحية ويكون لها شكلها الذي تظهر عليه عن طريق استشارة انفعالاته الداخلية لتكون اطارا لشكل الشخصية الخارجية لذا يصبح الممثل هو مركز الانتاج صيغ يمكن فهم العرض من خلاله .

وتأتي اهمية الممثل وجسده من خلال الحركات والتأويلات التي يبثها الممثل من خلال التحكم بجسده اذ ان جسد الممثل يمكن ان يصور افكارا ومو اقف ذهنية ولمحات من الطبيعة , بطريقة مادية ان يذكر الاشياء والتفاصيل الطبيعية

. ان العملية الابداعية لما كانت في حد ذاتها عملية متطورة فان من الطبيعي ان يكون المخرج منشغل في البحث والدراسة والتجريب الفني خلال الفترة التي تجري بها اذ يتعين ان يكون المخرج "دائم البحث عن اساليب تمكنه من استخدام خشبة مسرحه كلها , ويستطيع ان يقدم دو افع حركة الممثلين ليذهبوا الى كل منطقة ويستطيع ان يخلق ايضا مناطق لتمثيل " فحركة الممثل والطريقة التي يلقي بها الحوار هي من اهتمامات المخرج الذي يتعين عليه ان يخلق تر ابطا بينهما وبين حركات الممثلين الاخرين وطريقة القائم لحوارهم .فادراك المشاهد في العرض المسرحي ياتي من احساسه المنسجم مع الانفعالات والاحاسيس المتدفقة من قوة وحيوية اداء الممثل فوق الخشبة والذي يوصل للمتلقي الاحساس بالجمال . وان دراسة معالم الشخصية ان هي الا واحدة من الاشياء العديدة التي يتحراها المخرج الجيد اذ يبدأ بدراسة كل شخصية على حده مراعيا مقاسات هذه الشخصية وذلك لاستفادة من هذه المقاسات في الجانب التنفيذي بعد الدراسة التي تتعلق بمساحة الشخصية و ابعادها الثلاثة (الاجتماعي , الطبيعي , النفسي) ودراسة العصور والمذهب الذي ينتمي اليه العرض .ان القوة الجمالية لتصميم المخرجة تكمن في امكانيته على استغلال مساحة المسرح بشكل دقيق وبأسلوبية واضحة المعالم عبر ادراكة لقوة تفاصيل الديكور المسرحي بمداخلة ومستوياته المختلفة اذ يتصرف المخرج في علاقته "بفنان الديكور كما يتصرف مع الممثل فكلما كانت بداهيته اوسع واغنى وعمل خياله اكثر تألقا عاد هذا بفائدة اكبر على المخرج وهذا ما يغني العرض المسرحي" ان التشكيل الحركي في العرض المسرحي يعد ظاهرة بصرية تعتمد على مجموعة من الرموز والاشارات والتشكيلات التي تؤسسها الحركة وعناصرها فحركة الضوء تشمل " جميع المتغيرات في توسيعه وشدته ولونه , والتفسيرات في درجة الشدة هي الاكثر شيوعا من التفسيرات من التوزيع " ان العرض المسرحي يقدم مجموعة كاملة من الحركات والتشكيلات القادرة على اصابة معنى معلوم يصل الى المشاهدة ضمن تطور البنية الدرامية لقصة المسرحية , لذل يقدم الفعل بتنوع حركي مستمر ويركز على الاهداف المهمة التي يريد العرض الوصول اليها "ان كل من الافعال يظهر في مجال العلاقات لهذا يمكن القول ان معنى الصورة ودلالاتها يشبه شكل الحركة ونعني به قو انين انتشارها توزيعها وتركيبها " فالعرض المسرحي الذي يحقق صورة جمالية هو العرض القادر على اثارة المخزون الداخلي المدفون لدى المشاهد بإثارته بصريا عن طريق تشكيل الصورة الدالة التي تحمل معنى وتفجير معاني اخرى مؤكدة من التشكيل الحركي هو عنصر اساس من عناصر توصيل رسالة العرض لإمكانياته في تنظيم الصورة وتفجير عناصرها الجمالية .

فالحركة اذن هي اساس في تطوير الحياة وبالتالي تطوير لغة العرض كونها وسيلة اتصال بصرية انسانية تؤسس قيم التفاهم وتشكل اساسا تواصليا وبهذا تحقق الحركة كعنصر اتصال هدف العرض بوجود الجمهور الذي يعد الجانب الاساس في استلام الرسالة ويتم عن طريقها المشاركة الوجدانية بين العرض والمتفرج .

المبحث الثاني : دلالة المكان في العرض المسرحي :

ان التطرق للمفهوم المكان في الفلسفة لا يعني سبر اغوارها فهي بحر واسع يضعنا امام اراء مختلفة ومتشابهة وذلك امر وارد والغاية من الاطلاع على تلك الآراء هي التوصل الى فكره حول المكان نتبناها في البحث عن الانشاء المكاني فقد "حاول الناس منذ ايام الفلسفة الاغريقية أن يعثروا في الفن على قانون هندسي ... ولهذا فقد ضلت العلاقات النسبية الهندسية المعروفة باسم القاطع الذهبي مفتاحاً لغوامض الفن" لذلك نجد أن المسرح الاغريقي قد اكتسب معمارته متأثراً بالفيثاغوريين من ناحية المعمار الهندسي إذ نجد من خلال النظر الى معمارته بأنه قد خضع لقو انين رياضية وتأسس وفق أشكال هندسية من الناحية المعمارية للشكل الخارجي . اما بالنسبة لمكان العرض فانه يعتمد على المعالجة الاخراجية المناسبة في تشكيل الرؤية المناسبة من خلال تتبع الطريقة او المنهج الذي يعمل عليه المخرج , وهذا بدوره ينطبق على مكان العرض , اذ توجد انواع مسارح مختلفة ومتنوعة منها ما يعرف بمسرح العلبة الايطالي ,ومسارح اخرى دائرية ," كما تأثرت البناية المسرحية المعاصرة في اوربا ما بعد الحرب العالمية الاولى والثانية وطالت التغيرات الفكرية

والاسلوبية التي سادت بنايته ومعماره في جميع انحاء العالم. فلم تعد منصة مسرح العلبة البرونسيوم بتقليدية معماره الذي يفصل بين الجمهور والعرض , قادرة على استيعاب عروض مسرح القسوة ومسرح العبث والمسرح الحي والمسرح التسجيلي والمسرح الفقير" , فظهرت اشكال معمارية مختلفة عن سابقاتها ولم تلتزم بمكان محدد للعرض ولذلك اصبحت هناك علاقة بين الرؤية البصرية ومكان العرض , فالهيئة الكلية للعرض المسرحي تعتمد على عدة عوامل ومن ضمنها المسرح .ان التو افق بين مكونات العرض والمكان , يخلق حالة من الانسجام , فان اليات اشتغال العناصر ضمن حدود مكانية معينة , يعطي الشكل العام للصورة المسرحية , لذلك يكون اختيار المكان مناسب لنوعية وفكرة العمل , فالمسرحيات التي تحتاج الى تقنيات مسرحية عالية . ان التطور الحاصل في العروض المسرحية , واختلاف اماكن العرض , منذ بداية المسرح الى وقتنا هذا , مر بعدة بنايات مختلفة احتضنت العروض المسرحية , بدءا من المسرح الاغريقي ومرورا بالمسرح الروماني والعروض التي تلتها في الكنائس اثناء العصور الوسطى و انتقالها فيما بعد الى العروض في العربات , وغيرها من اماكن العرض على مر التاريخ وصولا الى وقتنا الحاضر, كان لها دور في التأثير على الرؤية البصرية , نتيجة لاختلاف فضاءات العرض , فالمكونات المادية لكل مكان تخلق سمات مميزة عن غيرها من خلال تغير طبيعة الشكل والمحتوى لكل مكان أن مسرح الشارع لا يعرف الأماكن سابقة التجهيز، ولذلك فإن اختيار الشارع وساحة العرض والسيطرة عليها تمثل واحدة من أهم التقنيات الأولية التي ستؤثر بشكل حاسم على مجريات العرض ككل. وتتم أغلب هذه الإجراءات بالتزامن مع عمليات لفت الانتباه للجمهور, وعموماً فمن الأفضل بدءاً أن يتم اختيار شارع يكثر فيه المارة ,"فان الفضاء المكاني له الثقل الاكبر في التأثير على وعي وذات المتلقي وكفيل في تغيير ثقافته نحو الهدف العام للحدث المسرحي", إذ يعتبر الشارع فضاء مفتوح يمكن من خلاله كسب جمهور أوسع جمهور متعدد الثقافات خلال فترة زمنية يحددها العرض المسرحي . ان مسرح (شومان) يهدف للحصول على ايماءات اوسع و ابسط واعمق من ايماءات العنصر البشري لارتباطها وفكرة السوبر ماريونيت التي تحتاج الى توسيع في مساحات التعبير سواء على مستوى الايماء او الحركة التي تمتاز بسعة مساحة الانتقال وبطئ الحركة اذ ان الحركة في مسرح شومان "تستمد دلالاتها من بيئة العرض نفسة فاذا كانت العروض تقدم في الشوارع فأنها تأخذ شكلا يلائم بيئة ومكانها المفتوح " وعندما تقدم العروض على خشبة المسرح فأنها تحافظ على ذلك الاتصال مع المتلقي اتصالا مباشرا .

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات:

1. تشكل الدلالة لغة مشتركة ما بين المجتمعات عبر عنصرين هما الدال والمدلول لأجل اظهار المعنى، فقد خضع هذا المصطلح (الدلالة) الى ترجمات ما بين العربية والفرنسية واليونانية ، وقد عرف بتعاريف كثيرة .

2. الدلالة في مسرح الصورة تكمن من عدة مأخذ من اللغة والحوار واشكال الرموز البدائية لتثير حسا عند المتلقي لتشكل صورة معبرة عن الحياة .

3. تهشيم المكان الحقيقي لصورة النص وتجديدها بمكان اخر غير تقليدي واعادة تنظيمه وخلق فضاء مكاني مغاير وفق دلالة بصرية يثير ذلك ذهن المتلقي .

4. تعد التصميمات السينوغرافيا في العمل الفني هي نتاج مطور تركيبي من النحت الدلالي وترابطه مع بيئة ومكان العرض لإنشاء فضاء جدلي عند المتلقي .

5. تعد الدلالة في انتاجها للصورة متمثلة بالإيمائية والحركة لدى الممثل لتعزز قدرات المتلقي عن طريقها يستقطب المكان لتحديد هوية المكان .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث:

يضم مجتمع البحث (عينة البحث) التي عرضها المخرج العراقي انس عبد الصمد.

عينة البحث: شملت عينة البحث مسرحية (توبيخ) وقد اختار الباحث عينة البحث يشكل قصدي للاسباب الاتية :

أ-تحقيق هدف البحث.

ب- لان المخرج قدم نوعا جديدا من المسرح سمي بالميتا مسرح وقدم فيه جميع انواع الفنون من الرقص والكير وكراف والسينما وعرض العمل في معض دول اوربا .

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج نتائج البحث

اداة البحث:

اعتمد الباحث على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري كأداة للبحث فضلا عما كتب عن العرض بالإضافة الى فديو العرض .

تحليل العينة :

- مسرحية : توبيخ
- اعداد واخراج : انس عبد الصمد
- سنة العرض :2017

تقوم فكرة مسرحية (توبيخ) على الانتظار السلبي اذ يهيمن الشعور بالإحباط والياس الذي تزرعه داخل الفرد وجعلها تعيش و اقعا يدفعها الى القلق بالوهم والخيال في انتظار لا جدوى منه ان لم يقترن بفعل اشخاص العرض تجترحياتها البائسة والمملة والنزوع نحو المجهول المنتظر, لعله يكون مجديا ومنقذا ومخلصا لها من هذا الو اقع المزرى والذي اصبح مفجع وعبارة عن تكرار مستمر يمجد مأساتها , ومصطلح (توبيخ) هو عقوبة ادارية معرفية وان فكرة العرض هي عقوبة جماعية للمنتظرين السلبيين بناءا على مجموعة الافعال العنيفة التي تمارسها الشخصيات تجاه بعضها البعض بالإضافة الى العنف المتكرر سواء كان ذلك من خلال حركتها ام الصراع المتبادل فيما بينها , ان العرض المسرحي بحد ذاته قائم على التوبيخ و ايضا على العلاقات الشائكة بين القوة والضعف , وبين السكون والحركة وبين السلطة والمضطهدين , في عرض (توبيخ) اتخذ التجريب السمة الاكثروضوحا على المكان في المسرح المعاصر بالإضافة الى الاشتغال على العلاقات الجديدة والمختلفة مع المتلقي , وهذا بدا واضحا في عرض (توبيخ) سواء الاشتغال في فضا العرض او التجريب فيه , او من خلال دور المتلقي واهميته في استقبال العلامات والترميزات التي بثت اليه من خلال العرض وتشكيلها واعادة انتاجها نظرا لمساحة الحرية التي يعطيها العرض للمتلقي . يقدم عرض مسرحية (توبيخ) عددا من الشخصيات المغيبة عن و اقعها وعن ذاتها فتكون اغلب الوقت في الانتظار وهذا ما يفرضه العرض من خلال ادوات العرض الموجودة (جهاز الاستنساخ , حاوية شاشة عرض صوري داتا شو) والذي يظهر فيه المخرج فعل التناسل بطريقتين هما التناسل والممارسة الجنسية) وعند نهاية العرض تظهر لنا شخصية من كيس النفايات تعاني من العوق الجسدي ليمثل لنا صورة المخلص والمنقذ البشري بالرغم من اقترابها من صورة المخلص الالهي وكل هذا يعززفكرة اللاجدوى والانتظار التي عمل عليها العرض المسرحي , حيث ان العرض فتح باب التأويل لعناصر العرض التي اشتملت عليها السينوغر افيا اعتمد المخرج (انس عبد الصمد) في تشكيل جملته المسرحية على سلطة التخيل , لتكون منطلقا لتأسيساته الغر ائبية في قراءة الو اقع , ومواجهته بقسوة صياغاته الصورية , التي كانت متناسلة في فضاء

سينوغرافي وقد سار مخرج العمل في اتجاه قصدي ليحرك وعي المتلقي واستثارته من ناحية تأكيد العلاقات بين الو اقع والمتخيل , في بنية العرض المسرحي يأتي هذا الجهد الفني في مسرحية (توبيخ) ضمن اطار ما افرزه المسرح المعاصر من تجارب اخذت على عاتقها مشكلات ما بعد الحداثة , وهذا المستوى من الادراك لفهم طبيعة العرض المسرحي يعكس اهتماما كبيرا بالكيفية التي يعبر البشر من خلالها عن خبراتهم الفردية بالعلم بعيدا عن السياقات التي تطرحا الحياة اليومية من صور تتمظهر في العلاقات القائمة بين الاشياء , ان ما قدمه مخرج العمل انس عبد الصمد من افكار ليست بسهولة ان يتمكن منها المتلقي كما في العروض التقليدية او الكلاسيكية او التي تتحرك في المساحة الجمالية للمسرح , الذي انتجته الحداثة بمدارسها واساليبها , لأنه قدم لنا لغة مسرحية عكست عالما قائم على التفكيك والانهيار. يساهم الظهور المفاجئ للمفردة او الشخصية والاختفاء غير المسبب للحالات في تشتيت الصورة الكلية للعرض مثال ذلك : خروج امرأة من تابوت موجود من عمق المسرح ترتدي زيا احمر وتحمل حقيبة تلتقطها من فوق الخشبة وكأنها تعبر عن و اقع وهمي يكون صور الاحلام المتداعية التي يبثها العرض كرموز واحالات تخضع الى الاحتمالية وليس اليقين انها تسير الى الشر الملبس بالجمال او انها تمثل قوة السلطة بالرغم من الشكل الانثوي الملفت للنظر. وبهذا نرى جميع الشخصيات تنجذب نحوها وتتعلق اليها لكلب الرضا والقبول او ان خروجها من التابوت وارتدائها اللون الاحمر اشارة الى ماضي مليء بالدماء وكذلك اشارة الى العنف والقسوة في النفس البشرية . فهي تعبر عن جوهر العرض المسرحي باعتبارها مصدر للتوبيخ او الياس او الخضوع او الاستسلام او الهيمنة .

ان انحسار الغرائز الجسدية امام سلطة العقل شكل مركز الارادة . بما ان الجسد هو الهامش الذي تجمعت كل قدراته ورغباته لشكل قمعا لذات وان مشهد ممارسة الذبابتان ما هو الا تأكيد على قوة الغرائز الفاعلة التي يتحلى فيها تدفق معنى الحياة . وبهذا يقدم العرض انسانا يسعى الى الخلاص من الكم الهائل من القهر والاستبداد اي استبداد السلطة أيا كانت بغرض تحرير الجسد واطلاق غرائزه المعطلة بفعل مركزية العقل حيث تسعى كل الاجساد التي ظهرت في العرض المسرحي بشكل منحني تمثل الثقل التي هي محملة به وسعيها الى ان تتحول من القيود التي تحملها الى منطلق الحرية والرغبة الشديدة الى القدرة على العقل ان كان مشوها وناقصا الا انه يبغي دائما مرتبط بالغياب حيث ان الغياب يحمل وجه الحضور.

الفصل الرابع: النتائج

1 - الدلالة برزت بشكل واضح ومهيمن من خلال جسد الممثل وحركاته و ايمائاته اذ كان طيل فترة العرض يبث الاشارات والدلالات المعبرة .

2 - احتوى العرض على تنوع فني متعدد من حيث السينوغرافيا ودلالاتها المعبرة والموحية وكان التغيير للمكان واضح وموحي

3 - كان الزي المسرحي له الدلالة الواضحة والبارزة اثناء العرض وكان يشير الى مكان احداث قديمة .

4 - حيث اتخذت الاكسسوارات فعلا موحيا وذات دلالات تشير الى التخلص من هم كبير وقد ازيح .

5 - برزلنا الممثل بانه اكبر فعل علاماتي يؤثر في هيمنة المكان والاداء الجسماني والحركي التي قد بدا منذ بدية العرض حتى نهايته .

6 - كان للموسيقى الفعل الكبير في ايصال الدلالات والرموز التي تنقلنا من جو الترقب الى جو التأمل والاحساس في المكان الذي يوحي لفعل معين .

الاستنتاجات :

1 - للدلالة فعلها الكامن في مكان العرض المسرحي العراقي .

2 - للسينوغر افيا وقعها الدلالي والتأثير على بيئة ومكان العرض المسرحي العراقي .

3 - انطلقت الدلالة من عمق الحدث المسرحي وهو الممثل والاكسسوار باعتباره باعث للإشارات ومصدر اساسي في بث الدلالة من على خشبة المسرح .

المصادر

1 - صليبا (جميل) المعجم الفلسفي ، ج 1 .بيروت : دار الكتاب اللبناني . 1982.
2 - مجمع اللغة العربية . المعجم الفلسفي .القاهرة : الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية , 1979.
3 - الجرجاني (علي بن محمد بن علي). كتاب التعريفات . تحقيق . عبد المنعم الحنفي .القاهرة : دار الرشاد ، 1991.
4 - سعيد(محمد) .في علم الدلالة . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق . 2007.
5 - جومسكي(توم) .البنى النحوية . ت : يوئيل يوسف عزيز. سلسلة المائة كتاب . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة . 1987.
6 - مختار(احمد) .علم الدلالة . ط 7 . القاهرة : عالم الكتب ، 2009 .
7 - م هو ايتنج(فر انك). المدخل الى الفنون المسرحية . تر: كامل يوسف واخرون القاهرة :دار المعرفة ,1970
8 - اليوسف(اكرم). الفضاء المسرحي .دمشق: دار مشرق ,2000
9 - رشيد(يوسف). الانشاء المسرحي وعناصره: قراءة من مشهد الثمانينات في اسس السينوغر افيا والاخراج المسرحي ,ط1.بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ,2012.
10 - نيلمز (هيننغ) . الاخراج المسرحي . ترجمة: امين سلامة . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية , ب ت.
11 - المبارك (عبدالكريم عبود عودة) الحركة ودلالاتها الفكرية والجمالية في العرض المسرحي . جامعة بغداد . . اشراف: د. صلاح القصب .1991.
12 - رشيد(كريم). جماليات المكان في العرض المسرحي المعاصر, ط1 . بغداد: دار ومكتبة عدنان, 2013.
13 - موسى(فرحان عمران)جماليات العرض المسرحي في الفضاء المفتوح , أطروحة دكتوراه غير منشورة .بغداد: جامعة بغداد. كلية الفنون الجميلة, 2012.
14 - افنز (جيميز رووز) .المسرح التجريبي من ستانسلافسكس الى بيتر بروك . ترجمة : انعام نجم جابر. ط1. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر,2007.